

[٦] السويد تتجسس لحساب اسرائيل

دول اوربية غربية اخرى نتيجة لاحداث الحرب العالمية الثانية ولما قامت به النازية ، بلاضافة الى تأييد اسرائيل انطلاقا من موقف ديني احيانا . ان هذا التحليل في الواقع هو تحليل خاطيء واصبح بعيدا من الحقيقة لمعطيات سياسية متعددة . ان موقف السويد من مشكلة الشرق الاوسط ليس موقفا حياديا بل على العكس فان السويد تؤيد اسرائيل على الصعيدين الحكومي والشعبي ، وهذا يعود لسببين بسيطين . ان تأييد السويد لاسرائيل على الصعيد السياسي سببه تعاطف ايديولوجي ، حيث ان الحزب الحاكم نسي كل من السويد واسرائيل هو حزب الاشتراكيين الديمقراطيين ، وان باله رئيس الوزراء صديق حميم لجولدا مائير ويلتقيان عادة في مؤتمرات الاشتراكية الدولية . واما على الصعيد الشعبي ، فذلك يعود الى الدور الخطير الذي تلعبه الصحافة في نشر المعلومات الخاطئة عن حقيقة الصراع نسي الشرق الاوسط .

كل هذا يجب الا يدعونا الى الدهشة ، الا ان العجيب في الامر هو ان تضع السويد جهازا مخبراتها السري في خدمة المخابرات الاسرائيلية . ان هذه المعلومات عندما نشرت لأول مرة نسي مجلة *Folket i Bild / Kulturfront*

عدد ٩ بتاريخ ١٩٧٣/٥/٣ وكذلك عدد ١٠ بتاريخ ١٩٧٣/٥/١٧ أدت الى فضيحة سياسية على أعلى المستويات أجبرت رئيس الوزراء ووزير الدفاع وقائد الجيش اولا بانكار المعلومات وبعد ذلك بالاعتراف بقسم منها . ان المجلة المذكورة مجلة سياسية يقوم على تحريرها عدد من الصحفيين التقدميين وبرنامجا السياسي يدعو الى الدفاع عن الحريات ومحاربة الامبريالية . ان المقالات التي نشرت في المجلة تام باعدادها الصحفي التقدمي بيتر برات والصحفي جان جويلو والمعروف بتأييده المطلق للثورة الفلسطينية . لقد نشرت المجلة في تقريرها عن وجود مكتب استعلامات يدعى Informationsbyron ويشار اليه بحرفي أ ب ، ولم يكن معروفا من قبل وهو يقابل وكالة المخابرات المركزية CIA في الولايات المتحدة . ويقوم أ ب بالتعاون مع عدد كبير من مكاتب المخابرات مثل المخابرات المركزية (الولايات المتحدة) والمخابرات

بات معروفا منذ زمن طويل دور السويد الحيادي في سياستها تجاه الدول الاخرى . وهذه الشهرة أضفت على السويد القيام بدور هام في الامسم المتحدة وفي المحادثات الدولية للتوصل الى حلول سياسية . وان الدور الذي لعبه الدكتور جونار يارينغ — سفير السويد لدى الاتحاد السوفياتي — هو انطلاق من ذلك المفهوم العام عن دولة السويد الحيادية . وهذه الثقة بدولة حيادية مثل السويد تأثرت بها دول العالم الثالث أكثر من الدول الغربية . ولقد كان لمشكلة فيتنام ولا يزال اثر عظيم على اهمية التأثير السياسي لدول حيادية صغيرة مثل السويد في السياسة الدولية ومشاكل الصراع . لقد لعبت السويد ولا تزال تلعب دور القيادة لتصعيد التأييد العالمي لكفاح شعب فيتنام ضد العدوان الامريكي ، ولقد ادت هذه السياسة الى تدهور العلاقات الامريكية — السويدية ، لا سيما عقب ادلاء رئيس الوزراء السيد اولوف باله ليلة عيد الميلاد سنة ١٩٧٢ بتصريح ضد الفجارات الامريكية على فيتنام الشمالية ، ولقد قال رئيس الوزراء في تصريحه بأن القصف الامريكي الوحشي مشابه لاعمال النازية والفاشية خلال الحرب العالمية الثانية .

كل هذا بالطبع يعطي فكرة عامة بان السويد تتبع سياسة مماثلة تجاه اي عدوان كان وهذا صحيح بالنسبة لدول افريقية — حيث ان السويد تقدم عوناً مالياً لحركات التحرر الافريقية ، وكذلك الدور الذي قامت به السفارة السويدية في سنغافورة عقب الانقلاب العسكري اليهيني والمساعدة الكبيرة التي قدمتها السفارة لعدد كبير من التقدميين ولحماية مصالح السفارة الكوبية هناك .

الا ان هذا « العشق » السويدي لحركات التحرر الافريقية وكفاح شعب فيتنام ولادانة الانقلاب العسكري في تشيلي الخ يجب الا يقودنا اليه بان السويد ستكون في موقف تدين غيبه اسرائيل . ان اي تحليل لدور السويد في مشكلة الصراع في الشرق الاوسط يواجه عقبات كبيرة ويضع المحلل الذي لا يقف على الاحداث متتبعا تغير السياسة السويدية والصحافة والراديو والتلفزيون والرأي العام في موقف صعب . الا ان المحلل السياسي سيصل الى نتيجة مشابهة لموقف